

أميرة البرققال



حَدِيقَةُ الطِّفْلِ

أُمِيرَةُ الْبَرْتَقَالِ

بِقَلَمِ

أَبِي الْهَيْثَمِ عَزَّوَجَلَّ

مُتَرَجِّمَةُ الطَّبَعِ وَالنَّشْرِ

مَكْتَبَةُ مُصَوِّرٍ

٣ شَارِعِ كَامِلِ صَدَقِي (الْفَجَّالَةِ) بِالْقَاهِرَةِ

- ١ -

جَلَسَ سَعِيدٌ مَعَ صَدِيقِهِ حُسَيْنٍ ، تَحْتَ
 شَجَرَتِهِ الْمُفَضَّلَةِ فِي الْبُسْتَانِ . وَكَانَ سَعِيدٌ
 مُهَنْدِسًا زَرَاعِيًّا ، مُنْخَصَّصًا فِي الْبَسَاتِينِ ..
 وَلَكِنَّهُ كَانَ يُعْنَى بِأَشْجَارِ الْبُرْنُفَالِ عِنَايَةً كَبِيرَةً ،
 وَيَعْرِفُ مِنْ حَيَاتِنِهَا ، وَأَطْوَارِ نُمُوِّهَا ، وَطُرُقِ
 عِلَاجِهَا مَا لَا يَعْرِفُهُ كَثِيرٌ مِنْ إِخْوَانِهِ وَزُمَلَانِهِ !!
 وَقَدْ عَرَفَ رُؤُسَاؤُهُ مَبْلَغَ اهْتِمَامِهِ بِدِرَاسَةِ

الْبُرُنْقَالِ ، فَجَعَلُوهُ مُشْرِفًا عَلَى بَسَاتِينِ بِنِهَا
وَمَا يُجَاوِرُهَا مِنَ الْقُرَى وَالْبِلَادِ ، لِأَنَّ هَذِهِ
الْمِنْطَقَةَ مِنْ جُمْهُورِ بَنَاتِنَا تَكْثُرُ فِيهَا زِرَاعَةُ الْمَوَالِحِ ،
الَّتِي مِنْهَا الْبُرُنْقَالُ ، وَالْيُوسُفِيُّ ، وَاللَّيْمُونُ !!



تَعَلَّفْتُ عِبْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ فِي جَلْسِنِهِ بِشِمَارِ
الْبُرُنْقَالِ عَلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَخَذَ يُلَاحِظُهَا ثَمَرَةً
ثَمَرَةً ، وَيُبْدِي مُلَاحَظَاتِهِ عَلَيْهَا لِصَاحِبِ
الْبُسْنَانِ ، كَأَنَّهُ أَبٌ يُلَاحِظُ أَطْفَالَهُ
الصَّغَارَ .. وَهُنَا اسْتَوْفَفَهُ حُسَيْنٌ فَأَمْلَأَ :

— إِنِّي أَعْجَبُ مِنْ أَمْرِكَ يَا سَعِيدُ !!

فِي الْبُسْتَانِ تَيْنٌ وَعِنَبٌ وَخَوْخٌ، وَكَثِيرٌ
مِنَ الْفَوَاكِهِ ، وَلَكِنَّكَ لَأَنْهَنَّهُ بِأَشْجَارِهَا ، كَمَا
نَهْنَمُ بِالْبُرْتُقَالِ دَائِمًا ، فَهَلْ تَرَى لِلْبُرْتُقَالِ مَرْيَّةً
خَاصَّةً ، نَغْرِيبُكَ بِالْعِنَايَةِ بِهَا ؟ !

فَأَجَابَ سَعِيدٌ وَهُوَ يُنَابِعُ نَظَرَهُ إِلَى الثَّمَارِ :
— نَحْنُ الْآنَ عَلَى أَبْوَابِ فَصْلِ الْخَرِيفِ ، وَالْمَوْسِمُ
مَوْسِمُ الْبُرْتُقَالِ ، فَتَجِبُ الْعِنَايَةَ بِثَمَارِهِ . أَمَّا
التَّيْنُ وَالْعِنَبُ وَالْخَوْخُ ، فَمَوْعِدُنَا مَعَهَا فَصْلُ الرَّبِيعِ ،
حِينَمَا تَزْهَرُ وَتُثْمِرُ !!

فَقَالَ حُسَيْنٌ :

— قَدْ يَكُونُ هَذَا سَبَبًا ، وَلَكِنْ لِمَاذَا لَانْتَهَمُ

بِالْيُوسُفِيِّ وَاللَّيْمُونِ الْحُلُوِّ كَمَا تَهْتَمُ بِالْبُرْتُقَالِ

وَالْمَوْسِمِ مَوْسِمِ الْجَمِيعِ ؟ !

وَكَانَ سَعِيدٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ قَدْ فَرَّغَ مِنْ

حَدِيثِهِ مَعَ صَاحِبِ الْبُسْتَانِ ، الَّذِي شَكَرَهُ وَوَعَدَهُ

أَنْ يُنْفِذَ جَمِيعَ مُلَاحَظَاتِهِ وَتَعْلِيمَاتِهِ ، فَلَمَّا

سَمِعَ آخِرَ كَلِمَاتِ حُسَيْنٍ ، ابْتَسَمَ وَقَالَ :

— صَدَّقَنِي يَا حُسَيْنُ أَنْنِي أَشْعُرُ بِصَدَافَةٍ وَثَبَقَةٍ

مَعَ شَجَرَةِ الْبُرْتُقَالِ ، وَأُحِسُّ رَاحَةً كُلَّمَا رَأَيْتُهَا

أَوْ جَلَسْتُ تَحْتَهَا .. بَلْ أَحْيَا نَا أَحْلَمُ أَحْلَامًا
سَعِيدَةً مُحِبَّةً .. حَتَّى فِي بَقَاطَتِي !!

فَنَظَرَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ بِدَهْشَةٍ وَاسْتِغْرَابٍ ؛
فَقَالَ وَهُوَ يُسِنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَرْفَعُ
رَأْسَهُ إِلَى أَعْلَى وَيُغْمِضُ عَيْنَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ يَتَذَكَّرُ
شَيْئًا جَمِيلًا مَضَى :

— إِنَّهَا صَدَاقَةٌ قَدِيمَةٌ يَا حُسَيْنُ ، بَدَأَتْ مِنْذُ
كُنْتُ فِي السَّادِسَةِ مِنْ عُمْرِي ، حِينَ كُنْتُ أَحَبُّ
الْفِصَصِ وَالْحِكَايَاتِ ، وَكَانَتْ جَدَّتِي تَحْنَلُ عَلَيَّ
كُلَّمَا رَأَتْني أَرْفُضُ الطَّعَامَ أَوِ النَّوْمَ .. تَحْنَلُ بِذِكْرِ

قِصَّةٍ مِنْ قِصَصِهَا الْمُسْلِيَّةِ !!

وَأَنْذَكَّرُ أَنَّهَا حِينَمَا كَانَتْ نَبْدًا قِصَّتُهَا

كُنْتُ أَضَعُ أَوَّلَ لُقْمَةٍ مِنَ الطَّعَامِ فِي فَمِي ، أَوْ

أَضَعُ رَأْسِي عَلَى فِخْذِهَا وَأَنْمَدُّ !!

وَلَكِنَّ قِصَّةَ مُعَيَّنَةٍ مِنْ قِصَصِهَا الْكَثِيرَةِ ،

كَانَتْ ذَاتَ أَثَرٍ وَاضِحٍ فِي حَيَاتِي كُلِّهَا ، حَتَّى

عَقَدْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ شَجَرَةِ الْبُرْنُفَالِ هَذِهِ الصَّدَاقَةَ

الَّتِي تَرَاهَا الْآنَ يَا حُسَيْنُ !!

م م م

فَقَدْ كَانَتْ اللَّيْلَةُ مِنْ لِيَالِي الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ ،

وَكُنَّا نَنَامُ مَعَ جَدَّتِي فِي حُجْرَةِ الْفُرْنِ كَمَا كَانَ
 كَثِيرٌ مِنْ سُكَّانِ الْقُرَى يَفْعَلُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ..
 وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَالَتْ أُخْتِي سَمِيرَةَ ، وَكَانَتْ
 أَكْبَرَ مِنِّي قَلِيلًا :

— هِيَ يَا جَدَّتِي أَخْبَتِ لَنَا حِكَايَةَ الْأَمِيرِ الَّذِي
 تَزَوَّجَ بِنْتَ الْبُرْتُقَالَةِ .
 فَفَالَتْ جَدَّتِي :

— ٢ —

صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ يَا أَوْلَادِي !!
 كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ مَلِكٌ يَحْكُمُ دَوْلَةً

كَبِيرَةً ، يَكْثُرُ فِيهَا الْخَيْرُ وَالرِّزْقُ ، وَتُرْفُفُ
 عَلَى سُكَّانِهَا السَّعَادَةُ ، وَكَانَ النَّاسُ بِحُبُّونَهُ
 وَيَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَطُولَ حُكْمُهُ فِيهِمْ ، لِأَنَّهُ
 كَانَ يُعَامِلُهُمْ بِالْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ ، وَلَا يَسْمَحُ
 لِلْأَغْنِيَاءِ أَنْ يَغْضَبُوا حُقُوقَ الْفُقَرَاءِ ، وَلَا يُمْكِّنُ
 الْأَقْوِيَاءَ مِنْ ظَلَمِ الضُّعَفَاءِ !!

وَكَانَ لِهَذَا الْمَلِكِ وَلَدٌ وَحِيدٌ يُسَمَّى
 فَوْزَانًا . وَقَدْ رَبَّاهُ تَرْبِيَةً رَاقِيَةً ، وَأَعَدَّهُ
 لِلْمُلْكِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَحَرَّصَ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ بِنْتَ
 أَمِيرٍ أَوْ وَزِيرٍ ، أَوْ قَائِدٍ مِنْ قَوَادِمِ الشُّجْعَانِ ؛

لِيَضْمَنَّ لَهُ الْقُوَّةَ. وَالتَّائِيدَ مِنْ شَعْبِهِ .

وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ فُوزَانَ عِنْدَمَا بَلَغَ الثَّامِنَةَ

عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، رَأَى حُلُمًا عَجِيبًا .. رَأَى

كَأَنَّهُ فِي قَصْرِ فَخْمٍ ، رُصِفَتْ أَرْضُهُ بِالرُّخَامِ

الْمُكَلَّوْنَ الْجَمِيلِ ، وَصُنِعَتْ أَعْمِدَتُهُ مِنَ الْفِضَّةِ

الْغَالِيَةِ ، أَمَّا سَفْفُهُ فَقَدْ مَوَّهَ (طَلَى) بِالذَّهَبِ ،

وَرُصِّعَ بِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَخْجَارِ الْكَرِيمَةِ عَلَى

هَيْئَةِ نُجُومٍ لِأَمْعَةٍ . وَفِي أَوْسَعِ حُجُرَاتِهِ

غُرِسَتْ شَجَرَةٌ نَادِرَةٌ ، لَا يُشَبِّهُهَا شَيْءٌ مِنْ

الشَّجَرِ الَّذِي رَأَاهُ عَيْنُ الْأَمِيرِ فِي حَدَائِقِ أَبِيهِ

الْكَثِيرَةِ ، مَعَ أَنَّهَا نَضُمُ أَغْرَبِ الْأَشْجَارِ وَأَنْدَرِ
 الْفَوَاكِهِ . . . وَمَا كَادَ يَفْضِرُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 حَتَّى بَرَزَتْ مِنْ بَيْنِ أَغْصَانِهَا فَنَاءٌ جَمِيلَةٌ ،
 وَمَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَيْهَا بِلَهْفَةٍ وَهِيَ تَقُولُ :
 — أَجِئْتُ يَا فَوْزَانُ ؟ ! لَقَدْ مَكَثْتُ وَقْتُاً طَوِيلًا
 أَنْظِرُكَ هُنَا ، حَتَّى أَوْشَكَتُ أَنْ أَبْلُغَ مِنْ قُدُومِكَ ..
 تَعَالَ ! ! تَعَالَ يَا زَوْجِي الْحَبِيبَ ! !
 وَلَكِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُجِيبَهَا بِكَلِمَةٍ صَحَا مِنْ نَوْمِهِ
 وَانْفَطَعَ حُلْمُهُ الْجَمِيلُ ! !
 لَمْ يُخْبِرِ الْأَمِيرُ أَحَدًا بِمَا رَأَى فِي حُلْمِهِ ..

وَمِنْهُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ كَانَ يَقْضِي أَكْثَرَ وَقْتِهِ
 نَائِمًا لَعَلَّهُ يُرَى الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ مَرَّةً أُخْرَى.
 وَكَانَ عِنْدَمَا يَسْتَيْفِظُ مِنْ نَوْمِهِ ، بِمَجْلِسٍ فِي
 عُرْلَةٍ وَوَحْدَةٍ ، وَيَغْمِضُ عَيْنَيْهِ وَيُرْسِلُ خَيَالَهُ
 وَرَاءَ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ !!



لَا حَظَّ الْمَلِكُ ذَلِكَ ، وَلَا حَظَّهُ الْمَلِكَةُ ،
 وَأَذْرَكَ كُلُّ مَنْ فِي الْقَصْرِ أَنَّ طَارِثًا جَدِيدًا طَرَأَ
 عَلَى حَيَاةِ الْأَمِيرِ ، فَغَيَّرَهَا كُلَّ التَّغْيِيرِ !!
 وَخَشِيَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ أَنْ يَكُونَ ابْنُهُمَا قَدْ



برزت من بين أغصانها فتاة جميلة .. ص ١١

أُصِيبَ بِمَكْرُوهٍ فِي عَقْلِهِ أَوْ جِسْمِهِ ؛ فَجَزَعْنَا
 أَشَدَّ الْجَزَعِ ، وَلَمْ يَبْقِيَ طَبِيبًا أَوْ عَرَّافًا أَوْ
 سَاحِرًا لَمْ يَسْتَدْعِيَاهُ لِإِعْلَاجِهِ .. وَلَكِنْ
 طَبَّ الْأَطِبَّاءُ وَقَفَّ عَاجِزًا أَمَامَ دَاءِ الْأَمِيرِ ،
 كَمَا عَجَزَتْ عِرَافَةُ الْعَرَّافِينَ وَسِحْرُ السَّحَرَةِ ..
 عَجَزُوا جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَكُنْ مَرِيضًا
 وَلَا مَسْحُورًا ، وَلِئَنَّمَا كَانَ مَشْغُولَ الْبَالِ
 بِالْفَضْرِ وَسَاكِنِيهِ !!

وَأَخِيرًا أَشَارَتْ الْحَاشِيَّةُ عَلَى الْمَلِكِ أَنَّ
 يَزُوجَهُ ، لَعَلَّ الزَّوْاجَ يُسَعِّدُهُ وَيُبْعِيدُهُ إِلَى

حَيَاتِهِ الْأَوَّلَى !!

نَفَذَ الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَشُورَةَ ، وَأَخَذَ يُفِيحُ
 فِي قَصْرِهِ حَفْلاً كَبِيراً كُلَّ لَيْلَةٍ ، يَجْمَعُ
 فِيهِ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ ، وَالرَّاqَصِينَ وَالرَّاqَصَاتِ ،
 وَأَصْحَابَ كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ
 الْأَمِيرَاتِ وَالْأَمْراءَ ، وَرِجَالَ الْحَاشِيَةِ ، وَأَعْبَانَ
 الدَّوْلَةِ ، وَيَدُسُّ عَلَى الْأَمِيرِ مَنْ يُنَبِّئُهُ بِالْمِ
 الْفَنَاءِ ، الَّتِي وَقَعَ اخْتِيَارُ الْمَلِكِ عَلَيْهَا لِتَكُونَ
 عَرُوسًا لَهُ !!

وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ يُفَايِلُ كُلَّ فَنَاءٍ مِنَ الْفَنَائِ

بِفُنُورٍ وَإِعْرَاضٍ .. فَلَا يَجْلِسُ إِلَيْهَا ، وَلَا
يَسْمَعُ مِنْهَا !!

وَتَعَدَّدَتِ الْحَفَلَاتُ وَكَثُرَتْ ، حَتَّى حَضَرَتْهَا
كُلُّ فَنَائِةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَلَمْ يَجِدِ الْمَلِكُ بُدًّا مِنْ أَنْ
يَدْعُوَ إِلَى حَفَلَاتِهِ أُمَرَاءَ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ
وَأَمِيرَانِهَا .. وَمَكَثَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ سَنَةً
كَامِلَةً ، وَالْأَمِيرُ شَارِدُ الذَّهْنِ ، مَشْغُولُ
الْبَالِ ، كَمَا كَانَ شَأْنُهُ مِنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي
رَأَى فِيهَا حُلْمَهُ الْعَجِيبَ !!

ضَاقَ الْمَلِكُ بِوَلِيِّ عَهْدِهِ فِي نِهَايَةِ الْعَامِ،

وَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :

— كَيْفَ لَمْ تَجِدْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأُمِيرَاتِ

الْجَمِيلَاتِ مَنْ تُسْعِدُكَ وَتَصْلُحُ زَوْجَةً لَكَ؟!

لَقَدْ فَضَحْتَنِي مَعَ أَهْلِ مَمْلَكَتِي ، وَأَخْرَجْتَنِي

مَعَ جِبْرَانِي وَأَصْدِقَائِي مِنَ الْمَمَالِكِ الْأُخْرَى !!

إِمَّا أَنْ تَخْشَاكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ، وَإِمَّا أَنْ تَرْحَلَ

عَنْ بِلَادِي ، وَأَنْتَ حُرٌّ فِيمَنْ تَخْشَاكَ مَا دُمْتَ

بَعِيدًا عَنِّي !!



كَانَ الْأَمِيرُ فُوزَانُ يُحِبُّ إِحْسَاسًا صَادِقًا

أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَجْتَمِعَ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْأُمِيرَةِ فِي
 قَصْرِهَا ، وَكَانَ شُجَاعًا وَجَرِيئًا ، وَلِهَذَا مَا كَادَ
 يَسْمَعُ تَهْدِيدَ أَبِيهِ الْمَلِكِ ، حَتَّى أَجَابَهُ بِأَدَبٍ :
 — أَرْجُو يَا جَلَالَةَ الْمَلِكِ أَنْ تُعْطِيَنِي مُهْلَةً
 قَصِيرَةً .. عَامًا وَاحِدًا أَتْرُكُ فِيهِ الْقَصْرَ
 وَالْمَدِينَةَ ، وَأَطُوفُ فِي أَنْحَاءِ الْبِلَادِ ، لَعَلِّي
 أَعَثُرُ عَلَى الزَّوْجَةِ الَّتِي أَطْمَنُّ إِلَيْهَا ، وَأَشْعُرُ
 بِالسَّعَادَةِ إِلَى جَوَارِهَا .. أَمَّا هَؤُلَاءِ الْأُمِيرَاتُ
 الَّتِي تَرَدَّدْنَ عَلَى الْقَصْرِ فِي الْحَفَلَاتِ ، فَإِنِّي
 أَخْشَى أَنْ يَكُنَّ قَدْ نَظَّاهَرْنَ بِمَا لَبَسَ فِيهِنَّ مِنْ

أَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ ، وَطِبَاعٍ مُهَذَّبَةٍ !!
 أُعْجِبَ الْمَلِكُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْأَمِيرِ ،
 وَقَالَ لَهُ :

— هَذَا تَفَكِيرٌ سَلِيمٌ يَا فَوْزَانُ ، وَقَدْ اسْتَرْحْتُ
 الْآنَ لِحُسْنِ نَصْرُفِكَ ، وَسَدَادِ رَأْيِكَ ، وَلَسْتُ
 أَذْرِي لِمَاذَا غَابَ عَنِّي هَذَا الرَّأْيُ ؟ !
 وَأَمَرَنِي الْحَالُ أَنْ يُجَهَّزَ الْأَمِيرُ بِمَا يُحِبُّ ،
 لِيَبْدَأَ رِحْلَتَهُ الطَّوِيلَةَ !!

— ٣ —

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي كَانَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ بِرُكْبِ جَوَادِهِ

الْعَرَبِيَّ الْأَصِيلَ ، وَبَنَنْقَلُ فِي جَوَانِبِ أَسْبَابِنَا ،

الَّتِي كَانَتْ تُسَمَّى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ .

سَارَ الْأَمِيرُ فِي السُّهُولِ ، وَعَلَى ضِفَافِ الْأَنْهَارِ

الكَثِيرَةِ هُنَاكَ ، فَلَمْ يَجِدِ الْفَصْرَ الَّذِي رَأَاهُ فِي

الْحُلُمِ . . وَصَعِدَ فِي الْجِبَالِ الَّتِي تَتْبَعُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ ،

فَلَمْ يَجِدِ الْفَصْرَ . . وَطَالَ بِهِ السَّيْرُ ثُمَّ طَالَ ،

حَتَّى أَوْشَكَ الْعَامُ أَنْ يَنْتَهِيَ !!

وَأَخِيرًا ، وَقَبْلَ أَنْ يَمْلَأَ الْيَاسُ نَفْسَهُ ، رَأَى

مِنْ بَعِيدٍ هَضْبَةً مُرْتَفَعَةً عَلَى الْحُدُودِ .

فَسَارَ إِلَيْهَا وَهُوَ يَقُولُ :



سار في السهول، وعلي ضفاف الأنهار... ص ٢٠

— لَقَدْ أَنْعَبَنِي السَّيْرُ ، وَأَضْنَانِي الْبَحْثُ !!

وَبَظْهَرُ أَنَّ حُلْمِي كَانَ نَوْعًا مِنْ أَضْغَاتِ الْأَحْلَامِ ،

الَّتِي يَعْثُ فِيهَا الشَّيْطَانُ بِالنَّائِثِينَ . .

وَسَتَكُونُ هَذِهِ الْمَهْضَبَةُ آخِرَ مَكَانٍ أَبْحَثُ

فِيهِ عَنِ الْقَصْرِ وَسَاكِنِيهِ !!

وَمَا كَادَ يَعْثُلِي الْمَهْضَبَةُ بِجَوَادِهِ ، حَتَّى

هَبَّتْ بُوَادِرُ رِيحِ آثِيَةٍ مِنَ الْجَنُوبِ الْغَرِبِيِّ ،

تَسُوقُ أَمَامَهَا السَّحْبَ وَالْأَمْطَارَ الْغَزِيرَةَ ،

وَمَا هِيَ إِلَّا غَمُضَةٌ عَيْنٍ حَتَّى غَرِقَ هُوَ وَجَوَادُهُ

فِي سَيْلٍ غَامِرٍ ، وَرَاحَ يَنْتَلِفُّ بِمِينَا وَشِمَالًا

لَعَلَّهُ بِجِدِّ مَكَانًا بِخُتْفِي فِيهِ ، وَبُنْفَذُ نَفْسَهُ

مِنَ الْهَلَاكِ وَالذَّمَارِ ! !

وَإِذَا بِهِ بِجِدِّ أَمَامَهُ كَهْفًا كَبِيرًا مَنْحُوتًا

فِي صَبْخَرَةٍ عَائِيَةٍ ، فَدَفَعَ جَوَادَهُ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ

وَمَا كَادَ يَدْخُلُهُ حَتَّى رَأَى فِيهِ فَنَاءَةً تَشْعِلُ

نَارًا وَتُلْفِي فِيهَا بِمَفَادِيرِ هَائِلَةٍ مِنَ الْحَطَبِ .

وَالنَّارُ تَعْلُو وَتَعْلُو ، وَتَنْزُّ وَتَنْزُّ ، فَلَمَّا رَأَاهُ

الْفَنَاءُ نَادَاهُ مِنْ بَعِيدٍ :

— أَقْبِلْ أَبْنَاهَا الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ ! ! نَعَالَ قَبْلَ

أَنْ يَفْتُلِكَ الْبَرْدُ وَالصَّفِيعُ ! ! هَيَّا لِنُجْفَفَ

ثِيَابِكَ مِنَ الْمَطَرِ الْغَزِيرِ !!



وَلَوْ كَانَتْ الْفَنَاءُ جَمِيلَةً أَوْ مُنْعَمَةً، لَأَفْنَعَ
نَفْسَهُ بِأَنَّهَا الْفَتَاءُ الَّتِي رَأَاهَا فِي الْحُلُمِ.. وَلَكِنَّهَا
كَانَتْ مُشَعَّتَةً الشَّعْرَ، مُهَلْهَلَةً الْمَلَابِيسَ،
مُزَفَّفَةً الْجِلَابَ مِنَ الْبَرْدِ وَالْفَشْفِ !!

وَلَمْ يَكُنْ فَوْقَ النَّارِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَكِنْ
الْفَنَاءُ كَانَتْ تُلْقَى فِيهَا كُلُّ مَا جَمَعَتْهُ فِي الْكَهْفِ
مِنْ حَطَبٍ !! وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكُنِ النَّارُ شَدِيدَةً
وَلَا مُحْرِقَةً، لِأَنَّ أَلْسِنَةَ الرِّيحِ كَانَتْ تَنَخَّلُهَا،

وَتَسْلُبُ كَثِيرًا مِنْ قُوَّئِهَا وَحَرَارَتِهَا !!

عَجِبَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ مِمَّا يَرَى ، وَأَخَذَ
يَسْتَدْرِجُ الْفَنَاءَ ، وَيَسْأَلُهَا عَمَّا فِي حَيَاتِهَا مِنْ
سِرٍّ خَفِيٍّ ، فَقَالَتْ لَهُ :

— إِنَّنِي يَا سَيِّدِي الْأَمِيرَ ، خَادِمَةُ الرِّيحِ النَّجَّارِيَّةِ
الْعَاكِسِيَّةِ ، الَّتِي تَهْبُتُ شِنَاءً عَلَى سَطْحِ الْمَحِيطِ
الْأَطْلَسِيِّ ، مِنْ جَنُوبِهِ الْغَرْبِيِّ إِلَى شِمَالِهِ الشَّرْقِيِّ ،
فَيُصِيبُهَا الْبَرْدُ الشَّدِيدُ وَيَبْتَلُ ثِيَابُهَا ، وَلِهَذَا
أُعِدُّ لَهَا هَذِهِ النَّارَ لِتَسْتَدْفِيَ بِهَا ، وَتُخَفِّفَ
مَلَأِيسَهَا ، قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهَا الْحُمَّى مِنَ الْبَرْدِ !!

كَانَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَدْ اسْتَعَادَ
الدَّفءَ وَالْإِطْمِئْنَانَ ، وَرَاحَ يُفَكِّرُ فِي الْقَصْرِ
وَسَاكِنِيهِ مِنْ جَدِيدٍ ، فَقَالَ لِلْفَتَاةِ :

— إِنَّكَ نَقَدِّمِينَ خِدْمَةً بَحِيلَةً لِهَذِهِ الرَّجُلِ ،
وَلَا شَكَّ أَنَّهَا نَقَصُ عَلَيْكَ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ دِحْلَانِهَا ،
وَتُحَدِّثُكَ عَنْ مَسَاهِدِهَا فِي الْبِلَادِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا ،
فَهَلْ حَدَّثَتْكَ عَنْ قَصْرِ عَجِيبٍ ، نَبُتُ فِي إِحْدَى
حُجْرَاتِهِ شَجَرَةٌ نَادِرَةٌ ؟ !

هَزَّتِ الْفَتَاةُ رَأْسَهَا بِأَسْفٍ وَقَالَتْ :

— لَا ! ! لَقَدْ حَدَّثْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ

عَجَائِبِ الدُّنْيَا وَغَرَائِبِ الطَّبِيعَةِ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ

تُحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ عَنِ هَذَا الْقَصْرِ الْعَجِيبِ !!

فَلِمَاذَا يَأْتِرِي أَخْفَتْ عَلَيَّ أَخْبَارَهُ ؟ !

ثُمَّ ابْتَسَمَتْ ابْتِسَامَةً مُشْجَعَةً وَقَالَتْ :

— يَظْهَرُ أَنَّ الْقَصْرَ بِهَمُّكَ كَثِيرًا يَا بَيْتُهَا الْأُمِيرُ !!

سَنَأْتِي الرِّجْلَ بَعْدَ لَحْظَةٍ ، فَانْظُرْ حَتَّى تَسْتَرِيحَ

مِنْ رِحْلَتِهَا وَتَسْتَعِيدَ قُوَّتَهَا ، وَاسْأَلْهَا عَمَّا لَشَاءُ !!

وَابْتَسَمَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

— إِنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تُجِيبَكَ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ ،

وَلَنْ نَبْخَلَ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ أَبَدًا !! إِنَّهَا رِيحٌ

طَيِّبَةٌ وَكَرِيمَةٌ ، لَا تَبْخُلُ بِخَيْرٍ عَلَى أَحَدٍ . .
 إِنَّ سُكَّانَ جَنُوبٍ أَوْ رُوبَا وَشِمَالٍ إِفْرِيقِيَّةَ
 يَعِيشُونَ فِي خَيْرِهَا الدَّائِمِ ، بِمَا تَحِلُّ لَهُمْ
 مِنْ أَمْطَارٍ غَزِيرَةٍ فِي كُلِّ شِتَاءٍ ، مَعَ أَنَّهَا
 تَلْقَى فِي ذَلِكَ عَنَاءَ أَىَّ عَنَاءٍ ، وَلَكِنَّهَا تَفْرَحُ
 بِمَا تُفَدِّمُهُ لِلنَّاسِ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ مِنْ خَيْرٍ
 فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ !!

وَزَادَتْ ابْنِسَامَتُهَا الْحُلُوهُ وَهِيَ تَقُولُ :
 — إِنَّهَا عَلَى أَيْتِهِ حَالِ خَيْرٍ مِنْ أُخْبِهَا الشَّمَالِيَّةِ
 الْبَارِدَةِ الَّتِي تَجِدُّ الْمِيَاءَ ، وَتَقْشُرُ الزَّرْعَ ،

وَتَهْلِكُ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ . . وَكَذَلِكَ خَبْرُ
 مِنْ أُخْنِهَا الْجَنُوبِيَّةِ الْحَارَّةِ الَّتِي تَمَلَأُ الدُّنْيَا
 حَرًّا وَسَمُومًا وَتُرَابًا ، وَلَتَشَوِي الْوُجُوهَ ، وَنُعْمَى
 الْعُيُونُ !!

وَقَبْلَ أَنْ تُنْهَى حَدِيثُهَا مَعَ الْأَمِيرِ كَانَتْ
 الرِّيحُ قَدْ اسْتَقَرَّتْ فِي الْكَهْفِ ، وَسَكَنَتْ
 زَوَائِعُهَا الَّتِي فِي الْخَارِجِ ، وَأَوْشَكْتَ النَّارُ
 أَنْ تَكُونَ هَوَاءً لَطِيفًا !!

وَصَمَّتْ سَعِيدٌ لَحْظَةً قَصِيرَةً ، ثُمَّ عَادَ
 إِلَى الْحَدِيثِ وَكَأَنَّهُ نَذَرَ شَيْئًا مَضَى ، فَقَالَ

وَهُوَ يَضْحَكُ ضَحْكَةً خَفِيفَةً :

— وَلَا أُنْسَى أَنَّ سَمِيرَةَ قَالَتْ لِحَدَّثَنِهَا ، حِينَمَا

بَلَغَتْ هَذَا الْمَوْقِفَ مِنَ الْقِصَّةِ : لَوْ كُنْتُ فِي

مَوْضِعِ هَذِهِ الْفَنَاءِ لَطَلَبْتُ أَجْرًا مِنَ الرِّيحِ عَلَى

مَا أَفَدَّ مَعَهُ إِلَيْهَا مِنْ خِدْمَةٍ نَافِعَةٍ !!

فَسَأَلْتُهَا الْجَدَّةُ :

— وَمَاذَا كُنْتَ نَطْلُبِينَ مِنْ أَجْرِ ؟ !

فَأَجَابَتْ سَمِيرَةُ :

— كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَحْلِيَنِي عَلَى إِسَاطِ

سِحْرِي ، وَتَأْخُذَنِي مَعَهَا فِي رِحْلَانِهَا الدَّائِمَةِ ،

لَا أَرَى بَعْبِي مَا تَرَاهُ هِيَ ، وَلَا أَكْتَفِي مِنْهَا
 بِالْأَخْبَارِ وَالْفِصَصِ ، فَإِنَّ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ أَكْثَرُ
 مَنَعَةً وَبَقَاءً فِي الذِّهْنِ ، مِمَّا تَسْمَعُهُ الْأُذُنُ !!
 فَقَالَتْ جَدَّتِي :

— صَدَقْتَ يَا سَمِيرَةُ !! إِنَّ الرِّحَالَاتِ تَعْلَمُ
 الْإِنْسَانَ أَشْيَاءَ وَأَشْيَاءَ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا
 حَتَّى مِنْ الْكُتُبِ وَالدُّرُوسِ !! وَلَكِنَّكَ لَسِيتِ
 شَيْئًا مُهِمًّا جَدًّا يَا سَمِيرَةُ .. لَسِيتِ أَنَّ
 هَذِهِ الرَّبْحَ تُقَدِّمُ خَدَمَاتٍ جَلِيلَةً لِلنَّاسِ فِي
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْفَنَاءُ

الطَّيِّبَةُ نَفْسَهَا فِي الْكَهْفِ ، لِتُرَدَّ لِلرَّبِّ بِحِ

جَمِيلَتِهَا ، نِيَابَةً عَنِ النَّاسِ جَمِيعًا !!

وَهُنَا ضَحِكَ حُسَيْنٌ وَقَالَ :

— لَقَدْ كَانَتْ جَدَّتُكَ يَا سَعِيدُ مُعَلِّمَةً حَكِيمَةً !!

فَقَالَ سَعِيدٌ :

— رَحِمَهَا اللَّهُ ، إِنِّي لَا أَشْطِيعُ أَنْ أَنْسَى

أَثَرَهَا الْحَمِيدَ فِي حَيَاتِي !!

وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَمِرَّ وَيَسْتَرْسِلَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ

جَدَّتِهِ وَعَنْ ذِكْرِيَانِهِ مَعَهَا ، وَلَكِنْ حُسَيْنًا

قَالَ لَهُ وَهُوَ يَبْنِسُ :

— أَتُرِكَ الْحَدِيثَ عَنْ جَدِّكَ لِفُرْصَةٍ

أُخْرَى ، وَحَدَّثَنَا عَمَّا جَرَى بَيْنَ الرِّيحِ
وَالْأُمَيْرِ فَوْزَانَ ، فَمَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَتْرُكَهُ
فِي الْكَهْفِ ، وَنَأْخُذَ فِي حَدِيثِ آخَرَ ، وَلَوْ
كَانَ حَدِيثًا عَنْ جَدِّكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ !!

صَبَحَكَ سَعِيدٌ وَقَالَ :

— يَا لَكَ مِنْ شَيْطَانٍ خَبِيثٍ !! أَلَا تَسْتَطِيعُ

أَنْ تَتْرُكَ السُّخْرِيَّةَ ؟ !

وَرَجَعَ إِلَى الْقِصَّةِ قَائِلًا :

— ٤ —

وَمَا كَادَتْ الرِّيحُ تَهْدَأُ أَنْفَاسُهَا وَلَسَكُنْ
خَفْضَانُ فَلَيْهَا ، حَتَّى فَاكَتْ :

— إِنْ أَشَمُّ رَاثِحَةً إِنْسَانٍ غَرِيبٍ .. فَهَلْ
مَعَكَ أَحَدٌ هُنَا يَا بِنْتِي ؟ !

فَأَجَابَتْ الْفَتَاةُ وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى الْأَمِيرِ أَنَّ
يَظْمَنَنَّ :

— نَعَمْ يَا سَيِّدَتِي .. مَعِيَ أَمِيرٌ صَغِيرٌ !!

فَوَمَجَرَّتِ الرِّيحُ وَزَارَتْ بِغَيْظٍ وَقَالَتْ :

— وَيْلٌ لِلنَّاسِ !! إِنَّهُمْ لَا يَتْرُكُونَ الطَّمَعَ ،

وَلَا يَفْنَوْنَ لِشَيْءٍ أَبَدًا . . أَحْمِلُ السُّحْبَ .
 عَلَى كَيْفَيَّ ، وَأَسْوَقُهَا أَمَامِي وَأَنَا أَصْفَرُّ
 وَأَلْهَتْ مِنَ النَّعْبِ ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى الْجِبَالِ
 الْعَالِيَةِ ، لِنَسْقُطَ أَمْطَارُهَا وَتَمَلَأَ الْأَنْهَارُ ،
 وَتَرَوْى الْأَرْضَ ، وَنُبِتَ زَرْعُهَا وَشَجَرُهَا . .
 أَفْعَلُ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَأَجَلِ أَنْعَامِهِمْ
 وَحَبَوَانِهِمْ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَكْبِرُونَ عَلَى
 بَيْتِنَا صَغِيرًا صَنَعْنَاهُ لِنَفْسِي ، وَيَأْتُونَ
 لِيُشَارِكُونِي فِيهِ !!

وَنَنَفَسْتُ نَفْسًا يُشْبِهُ صَفِيرَ النَّايِ ،

وَقَالَتْ يَغْبِطُ وَبَاسٌ :

— لَيْسَنِي كُنْتُ إِعْصَارًا مَدْمَرًا لِأَهْلِكَهْمُ ،

وَلَمْ أَكُنْ رِجًا لَيْتَنِي تَحْمِلُ لَهُمُ الْخَيْرَ أَشْنَمَا كَانُوا !!

فَافْتَرَبَتِ الْفَنَاءُ مِنْهَا وَأَخَذَتْ تُحَفِّفُ دُيُولَهَا

الْمُبْتَلَّةَ ، وَنُمِشَّطُ شَعْرَهَا بِمَهَارَةٍ ، وَتَقُولُ

لَهَا بِرِقَّةٍ :

— لَا تُنْدِمِي يَا سَيِّدَتِي الرَّجْحَ ، عَلَى مَا نُقَدِّمِينَ مِنْ

خَدَمَاتٍ لِلنَّاسِ !! إِنَّ النَّاسَ طَبِيبُونَ ، وَلَا

يَنْسَوْنَ فَضْلًا يَصْنَعُهُ أَحَدٌ مَعَهُمْ !! وَلَا نَظُنِّي

أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي بَيْتِكَ الْجَمِيلِ ... وَلَوْ طَلَبْتَ

مِنْهُمْ أَنْ يُفِيمُوا لَكَ قَلْعَةً حَصِينَةً، مَا تَأْخَرُوا
وَلَا تَرَدَّدُوا .

فَهَذَا ثِ الرَّيْحُ قَلِيلًا ، وَسَأَلَتِ الْفَتَاةُ :
— وَإِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَمِيرُ طَامِعًا فِي بَيْتِي
فَلِمَاذَا أَتَى إِلَيْهِ ، وَلِمَاذَا دَخَلَهُ بِدُونِ إِذْنِ مِنِّي؟؟
فَقَالَتِ الْفَتَاةُ :

— خِفْتُ أَنْ تَنْدَمِي وَتَتَأْسَفِي كَثِيرًا ، حِينَمَا
تُدْرِكِينَ أَنَّ أَمْطَارَكَ أَغْرَقَتْهُ وَأَغْرَقَتْ جَوَادَهُ ،
وَلِهَذَا دَعَوْتُهُ إِلَى الدُّخُولِ لِيُنْجُو مِنْ هَلَاكِ
مُحَفِّقٍ ! ! لَفَدَ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ لِيَشْغُلَ بِهِ ،

فَضَلَ الطَّرِيقَ ، وَوَصَلَ إِلَى كَهْفِكَ يَا سَيِّدَتِي ..
 وَصَلَ إِلَيْهِ لِيَحْتَمِيَ فِيهِ ، فَهَلْ يُغْضِبُكَ أَنْ
 بِحَنَمِي بِكَ ضَعِيفٌ ؟ !

أَحَسَّتِ الرَّجُلُ لِشَفَقَةِ زَائِدَةٍ عَلَى الْأَمِيرِ
 الصَّغِيرِ ، وَزَالَتْ مِنْ قَلْبِهَا الضَّغِينَةُ وَالْكَرَاهِيَةُ ،
 وَسَأَلَتْهُ قَائِلَةً :

— عَنْ أَى شَيْءٍ نَبَحْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ ! لَقَدْ
 اسْتَطَاعَتْ هَذِهِ الْبِنْتُ الطَّيِّبَةُ أَنْ نَعُطِفَ
 قَلْبِي عَلَيْكَ ! !

وَهُنَا أَطْمَأَنَّ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ ، وَأَخَذَ يَقْصُ

عَلَى الْفَتَاةِ وَالرَّجُلِ قِصَّةَ حُلُمِهِ الْعَجِيبِ ،
وَلَمَّا خَتَمَهَا قَالَ :

— وَالْآنَ إِمَّا أَنْ أَعُتِرَ عَلَى الْقَصْرِ وَسَاكِنِيهِ ،
وَإِمَّا أَنْ أَقْضَى حَيَاتِي كُلَّهَا هَائِثًا عَلَى وَجْهِ
فَوْقَ الْأَرْضِ !!

فَقَالَتِ الرَّجُلُ :

— طِبْ نَفْسًا أَيُّهَا الْأَمِيرُ !! فَلَيْسَ بِبَنِكَ
وَبَيْنَ الْقَصْرِ إِلَّا مَسِيرَةٌ يَوْمٍ وَاحِدٍ .. إِنَّهُ
هُنَاكَ فِي بِلَادِ الْبَرْتُغَالِ، وَرَاءَ جَبَلِ السَّحَابِ
الْأَحْمَرِ ، أَمَّا الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا فَإِنَّهَا تَخْنِفُنِي

بَيْنَ أَشْجَارٍ كَثِيرَةٍ مِنْ نَوْعِهَا ، وَلُتَمَّى شَجَرَةٌ
الْبُرْنُقَالِ .

لَمْ يَسْمَعْ الْأَمِيرُ فَوْزَانَ حَرْفَ الْغَيْنِ ؛
فَقَالَ مُسْتَفْهِمًا :

— شَجَرَةُ الْبُرْنُقَالِ ؟ !

فَأَسْرَعَتْ الرَّجُلُ قَائِلَةً :

— نَعَمْ شَجَرَةُ الْبُرْنُقَالِ . . إِنَّهُ اسْمُ جَمِيلٍ !!

مَنْ يَذَرُكَ ؟ ! رَبِّمَا نَنَخِلُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ عَنْ

عِنَادِهَا ، وَنَتْرُكُ قَصْرَهَا ، وَنَنْشِيرُ فِي كَثِيرٍ

مِنَ الْبِقَاعِ ؛ فَلِمَاذَا لَا يَكُونُ لَهَا اسْمٌ مُسْنَقِلٌ ،

بَدَلَ الْبُرْنُغَالِ ، الَّذِي هُوَ اسْمُ الدَّوْلَةِ الَّتِي
نَبَتْ فِيهَا ؟ !

وَمَسَحَتْ وَجْهَ الْأَمِيرِ بِطَرَفِ رِدَائِهَا ،
فَشَعَرَ بِإِنْعَاشٍ وَلَشَاطِطٍ ، وَقَالَتْ لَهُ :
— وَلَكِنَّ عَثُورَكَ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمَطْلُوبَةِ
يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى مَهَارَةٍ كَبِيرَةٍ !!
وَلَا نَسْ أَنْهَا شَجَرَةٌ عَنِيدَةٌ جِدًّا ، فَأَبَى
أَنْ يُغَادِرَ مَكَانَهَا مِنَ الْفَصْرِ ، وَفَدِ احْتَلَتْ
عَلَيْهَا عِدَّةٌ مَرَّاتٍ ، وَدَعَوْتُهَا أَنْ تَرْكَبَ
ظَهْرِي ، أَوْ تُعْطِيَنِي فَرْعًا مِنْ فُرُوعِهَا أَوْ بَذْرَةً

مِنْ بُذُورِهَا ، لِأَحْمِلَهَا إِلَى بُسْتَانِ مَلِكٍ أَوْ
 أَمِيرٍ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَرْفُضُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ،
 وَتُصِرُّ عَلَى بَقَائِهَا هُنَا !!

فَقَالَ فَوْزَانُ بِقَلْبٍ وَدَهْشَةٍ :

— وَلَكِنْ لِمَاذَا يَا سَيِّدَتِي الرَّبِّحُ تُفَكِّرِينَ فِي
 إِزْعَاجِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْ قَصْرِهَا
 الْمُفَضَّلِ ؟ ! إِنَّ الْمَوْطِنَ غَالٍ جِدًّا عَلَى
 سَاكِنِيهِ ، وَأَظُنُّهَا عَلَى حَقٍّ فِي رَغْبَتِهَا فِي
 الْبَقَاءِ هُنَا !!

فَقَالَتْ الرَّبِّحُ :

— لَا .. أَنْتَ لَا تَعْرِفُ شَيْئًا كَثِيرًا عَنْ رَغْبَةِ
 النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ! ! إِنَّ النَّبَاتَاتِ وَالْأَشْجَارَ
 يَا أَمِيرِي الصَّغِيرَ ، نَرْغَبُ أَشَدَّ رَغْبَةً فِي
 الْإِثْقَالِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَتَحْنَالُ بِحِيلٍ
 عَجِيبَةٍ لِنُحَقِّقَ رَغْبَتَهَا فِي ذَلِكَ . . فَتَارَةً
 نُغَطِّي بُذُورَهَا بِشَعْرِ وَوَبَرٍ ، وَنَارَةً نَصْنَعُ
 لِبُذُورِهَا أَجْنَحَةً وَزَوَائِدَ بَارِزَةً ، وَنَارَةً
 تَجْعَلُ بُذُورَهَا صَغِيرَةً وَدَقِيقَةً . . وَهِيَ
 تَفْعَلُ كُلَّ ذَلِكَ ، لِيَسْهُلَ عَلَى أَوْعَفِ الرِّيحِ
 حَمْلُهَا وَنَقْلُهَا .

وَضَحِكْتَ الرَّجُّ ضَحْكَةً خَفِيفَةً جِدًّا ،
 فَاهْتَزَّتْ جَوَانِبُ الْكَهْفِ ، وَارْتَعَشَ الْأَمِيرُ
 وَالْفَنَاءُ مِنَ الْحُرْكََةِ الَّتِي أَحْدَثَتْهَا ضَحْكُهَا ،
 ثُمَّ قَالَ :

— وَفِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ تَشْعُرُ النَّبَاتَاتُ وَالْأَشْجَارُ
 بِأَنَّ الرِّيحَ لَا تَقْوَى عَلَى حَمْلِهَا ، وَتَزْدَادُ دَغْبَتُهَا
 فِي الثَّقَلِ وَالْإِرْتِحَالِ ، فَخَاطِرُ بِحْيَانِهَا أَشَدَّ
 الْمُخَاطَرَةِ ، وَتُلْفَى بِذُورِهَا وَأَغْصَانِهَا فِي
 الْبَحَارِ وَالْأَنْهَارِ ، لِتَحْمِلَهَا النِّيَّارَاتُ الْمَائِيَّةُ
 إِلَى مَكَانٍ آخَرَ !!



وتحتال بحيل عجيبة لتحقيق رغبتها .. ص ٤٣

تَعَجَّبَ الْأَمِيرُ فَوَزَّانٌ مِنْ كَلَامِ الرِّيحِ وَقَالَ :

— مَا كُنْتُ أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَلَوْ سَمِعْتُهُ

مِنْ غَيْرِكَ مَا صَدَّقْتُهُ !!

فَقَالَتِ الرِّيحُ :

— وَلِسَبَبِ هَذِهِ الْحِيلِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي بِحُنَالِ

النَّبَاتِ بِهَا ، لِيَنْتَقِلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ، انْتَشَرَتْ

النَّبَاتَاتُ فِي جَوَانِبِ الْأَرْضِ ، وَرَأَى النَّاسُ

بِأَعْيُنِهِمْ نَبَاتَاتِ الْجَنُوبِ تَنْمُو فِي الشَّمَالِ ،

وَنَبَاتَاتِ الشَّرْقِ تَنْمُو فِي الْغَرْبِ . . . رَأَوْا

ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَنْفُلُونَ النَّبَاتَ

مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ !!

وَمَا كَادَتْ تَصِلُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ مِنْ

الْكَلاَمِ حَتَّى قَالَتْ :

— إِلَّا هَذِهِ الشَّجَرَةُ يَا فَوْزَانُ ، الَّتِي سَمَّيْتُهَا

أَنْتَ شَجَرَةَ الْبُرْنُقَالِ ، فَإِنَّهَا ظَلَّتْ مُعْزِلَةً فِي

قَصْرِهَا الْمُرْمَرِيِّ . . وَلَعَلَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ

تُحَرِّكَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا ، وَتُخْرِجَهَا مِنْ عِزْلَتِهَا ، فَفَدَّ

سِمْفُ مِنَ الَّذِينَ ذَاقُوا ثِمَارَهَا ، أَنَّهَا مِنْ خَيْرِ

الْفَوَاكِهِ لِلْإِنْسَانِ .

تَحَمَّسَ فَوْزَانُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ :

— لَفَدَكُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ عَرُوسٍ ، أَمَا الْآنَ

فَقَدْ أَغْرَيْتَنِي بِعَمَلِ شَيْءٍ آخَرَ . . أَغْرَيْتَنِي

بِإِخْرَاجِ الْبُرْتُقَالَةِ مِنْ مَوْضِعِهَا ! ! وَأَعْنَقَهُ

أَنَّ فَرَحَةَ وَالِدِي بِهَا سَتَكُونُ أَشَدَّ مِنْ

فَرَحِهِ بِعَرُوسِي الَّتِي سَأَعْتُرُ عَلَيْهَا ! !

وَوَقَفَ الْأَمِيرُ فَوْزَانُ وَهُوَ يَقُولُ لِلرَّيْجِ :

— شُكْرًا لَكَ أَبْنَيْهَا الرَّيْجُ النَّافِعَةُ الطَّيِّبَةُ !!

وَسَأَخْرُجُ فِي النَّوَى وَاللَّحْظَةِ إِلَى جَبَلِ

السَّحَابِ الْأَخْمَرِ ! !

وَهَمَّ بِالْخُرُوجِ بَعْدَ أَنْ شَدَّ عَلَى يَدِ

الْفَتَاةَ وَكَرَّرَ الشُّكْرَ لَهَا ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ
الرَّيْحَ تَسْتَوْفِفُهُ فَاتَّلهَ :

— عَلَى مَهْلِكَ يَا فَوْزَانُ !! سَأُخْبِرُكَ
بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ الشَّجَرَةَ الْمَطْلُوبَةَ ،
وَتَهْدِيكَ إِلَيْهَا دُونَ تَعَبٍ كَثِيرٍ .. إِنَّهَا
شَجَرَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ الْإِرْتِفَاعِ ، تَحْمِلُ ثَمَرَةً
كَبِيرَةً ، كَأَنَّهَا كُرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، وَسَنَجِدُ
حَوْلَهَا أَخَوَاتٍ لَهَا ، تَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُنَّ مِثَالِ كَثِيرَةٍ مِنَ الثَّمَارِ .. فَاتَّجِهْ
رَأْسًا إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَاضْرِبْ عُتُقَ

الثَّمَرَةُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً بِسَيْفِكَ ، ثُمَّ نَلَقَّهَا
 بَيْنَ يَدَيْكَ بِرَفْقٍ وَعِنَايَةٍ . . وَاحْذَرُ أَنْ
 نَقْطِفَ غَيْرَهَا مِنَ الثَّمَارِ ، حَتَّى لَا نُشِيرَ
 غَيْرَتَهَا !!

— ٥ —

انْخَنَى فَوْزَانُ لِلرَّجَبِ ، وَبَالَغَ فِي شُكْرِهَا
 وَتَعْظِيمِهَا ، وَخَرَجَ مِنَ الْكَهْفِ مُسْرِعًا ،
 وَامْتَنَى صَهْوَةً جَوَادِهِ الْأَصِيلِ ، وَنَادَى
 إِلَى جَبَلِ الْمَسْحَابِ الْأَحْمَرِ فِي بِلَادِ الْبُرْتُغَالِ .
 لَمْ يَضَعْبْ عَلَيْهِ الْإِهْنَادُ إِلَى الْفَضْرِ ،

حِينَمَا وَصَلَ إِلَى جَبَلِ السَّحَابِ الْأَحْمَرِ ،
 فَمَا كَادَ يَصْعَدُ فَوْقَهُ وَيَعْبُرُهُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى
 جِهَةٍ ، حَتَّى رَأَى فِي الْوَادِي الْفَسِيحِ
 الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ الْجَبَلُ - رَأَى الْقَصْرَ
 يَفُومُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ ، وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي
 مِنْ حَوْلِهِ ، وَالطُّيُورُ تُغَرِّدُ فَوْقَ الْأَغْصَانِ .
 وَكَانَ صُورَةً مُطَابِقَةً لِمَا رَأَاهُ فِي الْحُلُمِ مِنْ قَبْلُ .
 فَقَوَّى عَزْمَهُ ، وَاشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ وَدَفَعَ
 جَوَادَهُ إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ ، وَلَمْ يَفِثْ إِلَّا
 أَمَّا بَابِ الْقَصْرِ . . . وَهُنَاكَ نَلَفْتُ يَمِينًا

وَيْشَمَالًا ، لَعَلَّهُ يُجِدُ أَحَدًا يَسْتَفْهِمُ مِنْهُ عَنْ
 سُكَّانِ الْقَصْرِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُجِدْ ، فَطَرَقَ الْبَابَ
 طَرَقًا خَفِيفًا ، فَإِذَا بِهِ يُفْتَحُ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ ،
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتًا كَثِيرَةً نَقُولُ :

— أَهْلًا بِالْأَمِيرِ فَوْزَانَ !! أَهْلًا بِزَوْجِ أَمِيرِنَا
 الْعَزِيزَةِ !!

لَمْ يَشْكُ فِي أَنَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ مُبْعَثَةً مِنْ
 الشُّمَارِ الَّتِي تَعْلُو الْأَشْجَارَ ، وَلَكِنَّ قَلْبَهُ ارْتَجَفَ
 وَاضْطَرَبَ ، وَخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فِي عَالَمٍ مَسْحُورٍ ،
 كُلُّهُ أَخْطَارٌ وَالْغَارُ .. فَتَوَقَّفَ قَلِيلًا لِيَسْتَعِيدَ

شَجَاعَتَهُ وَقُوَّتَهُ ، وَلَكِنَّ ضِحْكَةً نَاعِمَةً سَاخِرَةً
 انْطَلَقَتْ فِي بَنَائِثِ الْقَصْرِ وَالْحَدِيقَةِ ، وَأَعْفَبَهَا
 صَوْتُ عَذْبٍ يَقُولُ :

— يَالَهُ مِنْ أَمِيرٍ صَغِيرٍ !! لَفَدَ كَانَ شُجَاعًا
 وَجَرِيئًا حِينَمَا كَانَ بَعِيدًا عَنْ عَرُوسِهِ ، فَلَمَّا اقْتَرَبَ
 مِنْهَا وَأَصْبَحَ مَعَهَا وَجْهًا لَوَجْهِ ، أَصَابَهُ الْخَوْفُ
 وَالْاضْطِرَابُ وَالْخَجَلُ !!

نَدَفَقَ الدَّمَ فِي جَمِيعِ أَعْضَائِهِ ، وَبَلَغَتْ
 حِمَاسَتُهُ قِمَّتَهَا ، فَقَالَ :

— كَلَّا !! لَا نَقُولِي هَذَا يَا عَزِيزَتِي ، وَلَا تَسْخَرِي

مِنِّي ، فَإِنِّي لَسْتُ خَائِفًا وَلَا جَبَانًا !!

وَتَرَجَّلَ عَنْ جَوَادِهِ ، وَتَرَكَهُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ،
وَحَمَلَ سَيْفَهُ وَسَارَ بَيْنَ الْأَشْجَارِ .. وَلَمْ يَكُنْ
وَصُولُهُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمَطْلُوبَةِ شَاقًّا وَلَا عَسِيرًا
كَمَا أَخْبَرَتْهُ الرَّجُلُ مِنْ قَبْلُ ، لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ كَانَ
يَمُرُّ بِهَا ، كَانَتْ تُشِيرُ بِأَحَدِ أَغْصَانِهَا إِلَى الطَّرِيقِ
وَنَقُولُ لَهُ :

— إِنَّهَا هُنَاكَ ! النِّقْدَمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ !!

وَصَلَ الْأَمِيرُ فَوْهَ زَانَ بَعْدَ فَلَاحٍ إِلَى الْبُرْتُقَالَةِ
الَّتِي كَانَ يَبْحَثُ عَنْهَا ، فَوَجَدَهَا كَمَا رَأَاهَا فِي

الْحُلُمُ تَمَامًا ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي حُجْرَةٍ فَيَسْبَحَةُ ،
 وَإِنَّمَا كَانَتْ وَسَطَ الْحَدِيفَةِ . . لَفَدَ خَفَقَ
 فَلَبَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، فَوَقَفَ بِتَذَكُّرٍ وَصِيَّةِ الرَّبِّجِ ،
 خَشْيَةً أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا يُغْضِبُ الْأُمِيرَةَ ، وَلَمَّا
 هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَاطْمَأَنَّ ، رَفَعَ سَيْفَهُ وَضَرَبَ
 عُنُقَ الْبُرْتُقَالَةِ ضَرْبَةً قَوِيَّةً ، ثُمَّ فَتَحَ كَفَّيْهِ
 لِيَسْتَقْبِلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ !!

فَعَدَّ كُلَّ ذَلِكَ لِسُرْعَةٍ وَمَهَارَةٍ ، وَمَا كَادَتْ
 الْبُرْتُقَالَةُ تَلْمِسُ كَفَّيْهِ ، حَتَّى انْشَفَّتْ عَنْ أَمِيرَةٍ
 رَاطِعَةٍ ، لَيْسَ بَيْنَ الْبَشَرِ مَنْ يُشَبِّهُهَا فِي جَمَالِهَا

وَكَمَالِهَا ، وَاسْتَوَتْ وَافِقَةً أَمَامَهُ وَمَدَّتْ
إِلَيْهِ يَدَهَا وَهِيَ تَقُولُ :

— أَهْلًا يَا فُوزَانُ !! طَالَتْ غَيْبُكَ عَلَيَّ ، حَتَّى
كِدْتُ أَبْنَسُ مِنْ قُدُومِكَ !! فَمَاذَا نَأْخَرُتُ
أَيُّهَا الزَّوْجُ الْحَبِيبُ ؟ !

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ السَّعِيدَةِ ، تَحَوَّلَتِ الْحَدِيقَةُ
كُلُّهَا إِلَى حَفْلِ رَاقِصٍ اخْتِفَالًا بِهَذَا اللَّقَاءِ الْمَوْعُودِ..
فَرَقَصَتِ الْأَشْجَارُ وَالْأَغْصَانُ ، وَغَنَّتِ الْبَلَابِلُ
وَالطُّيُورُ ، وَعَزَفَتِ الْجَدَاوِلُ بِأَعْدَابِ الْحَاوِيَةِ ،
حَتَّى الْجَوَادُ كَانَ يَصْهَلُ وَيَرْقُصُ وَهُوَ وَافِقٌ



أهلا يا فوزان !! طالت غيبتك .. ص ٥٦

فِي مَكَانِهِ !!

لَمْ يَتْرُكِ الْأَمِيرُ فَوْزَانَ ، الْأَمِيرَةَ تَسِيرُ بِجَانِبِهِ ،
 بَلْ حَمَلَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَسَارَ بِهَا وَسَطَ هَذَا الْحَفْلِ
 الرَّاقِصِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَوَادِهِ ، فَوَضَعَهَا أَمَامَهُ
 عَلَى السَّرَجِ ، وَرَكِبَ الْجَوَادَ ، وَغَمَزَهُ بِمِغْمَازِهِ فَرَّاحَ
 بَرْمَحٍ وَيَجْرِي كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فُرْسَانُ ذَلِكَ الزَّمَانِ

يَعْرَئِيسِهِمْ !!

أَحْنَفَلُ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ أَعْظَمَ أَحْنَفَالٍ بِعَوْدَةِ
 الْأَمِيرِ وَعَرُوسِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَتَحَدَّثَ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا عَنْ
 جَمَالِهَا وَأَخْلَافِهَا الْكَرِيمَةِ ، وَنَفْسِهَا الطَّيِّبَةِ ، وَعَاشَ

الْأَمِيرُ مَعَهَا فِي أَسْعَدِ حَيَاةٍ ، وَأَهْنَأِ عَيْشٍ ، فِي
 قَصْرِ خَاصٍّ ، فَلَا تُنْهَ أَشْجَارُ الْبُرْنُقَالِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا
 وَأَصْنَافِهَا !!

وَنَوَفَّ سَعِيدٌ فَلِيلًا ، وَتَنَفَّسَ نَفْسًا طَوِيلًا
 عَمِيفًا ، وَقَالَ :

— وَخَشَمْتُ جَدَّتِي قِصَّتَهَا فَاسْئَلُهُ : وَمَنْ يَدْرِي ؟!
 فَفَدَّ بِجَدِّ سَعِيدٍ زَوْجَتَهُ فِي بُرْنُقَالِهِ عِنْدَ مَا يَكْبُرُ ، كَمَا
 وَجَدَ الْأَمِيرُ فَوْزَانَ عَرُوسَهُ !!

م م م

فَضَحِكَ حُسَيْنٌ ضِحْكَةً لَطِيفَةً وَقَالَ :

— الْآنَ عَرَفْتُ السَّرَّ فِي أَهْنَمَائِكَ بِالْبُرْنُقَالِ !! إِنَّكَ

نَبَحْتُ عَنْ عَرُوسٍ !!

فَقَالَ سَعِيدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّفُ الْجِدَّ فِي الْحَدِيثِ :

— أَمَّا الْآنَ فَلَا يَا حُسَيْنُ !! وَلَكِنِّي لَا أَنْكِرُ أَنَّي

قَضَيْتُ مَدَّةَ طُفُولَتِي كُلَّهَا، وَجُزْءًا كَبِيرًا مِنْ أَيَّامِ شَبَابِي،

أَحْلُمُ بِهِذِهِ الْعَرُوسِ الْأُسْطُورِيَّةِ الرَّائِعَةِ، وَكُنْتُ أَفْضَى

أَكْثَرَ وَفَتًى فِي بَسَائِفِ الْبُرْنُقَالِ، وَكُلَّمَا قَطَعْتُ شَمْرَةً

مِنْ ثِمَارِهَا وَضَعْتُهَا جَنْبَ أُذُنِي، لَعَلِّي أَسْمَعُ مِنْهَا

صَوْنًا عَذْبًا .. بَلْ كُنْتُ لَا أَسْتَعْمِلُ السَّكِّينَ فِي نَفْثِيرِ

الْبُرْنُقَالَةِ كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ أَحْيَانًا، خَشْيَةً أَنْ أَجْرَحَ

الْأَمِيرَةَ الَّتِي فِي جَوْفِهَا !!

وَكُنْتُ كُلَّمَا نَفَّدَمْتُ بِى السَّنُّ ، عَرَفْتُ عَنْ
 هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَشْيَاءَ وَأَشْيَاءَ .. عَرَفْتُهَا
 بِالْمُلَاحَظَةِ الدَّائِمَةِ ، وَعَرَفْتُهَا بِالْفِرَاقِ فِي
 الْكُتُبِ الْمُخْلِفَةِ !!

هَلْ تَعْلَمُ يَا حُسَيْنُ أَنَّ هَذِهِ الشَّمْرَةَ الَّتِي يَدُهُ
 الصَّغِيرُ ، تُعْتَبَرُ بِحَقٍّ مِنْ أَغْنَى الْفَوَاكِهِ بِالْغِذَاءِ ،
 وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهَا فِي قِيَمَتِهِ الْغِذَائِيَّةِ إِلَّا النُّفَاحُ !!
 إِنَّهَا يَا صَدِيقِي مَعَ رُخْصِ ثَمَنِهَا تَحْنُو
 عَلَى أَكْثَرِ الْفَيْئَاتِ الَّتِي تُكْسِبُ الْجِسْمَ
 نَشَاطَهُ وَحَيَوِيَّتَهُ !!

أَلَا نَعَجَبُ مَعِيَ يَا حُسَيْنُ حِينَمَا تَعْرِفُ أَنَّ
 هَذِهِ الْفَاكِهَةَ الَّتِي نَظْهَرُ فِي الشَّنَاءِ تَحْتَوِي
 عَلَى أَكْبَرِ قَدْرِ مِنْ فَيَنَامِينَ (سَي) الَّذِي
 يَبْقَى الْإِنْسَانُ أَمْرَاضَ الْبَرْدِ ، فَضْلًا عَنْ
 اخْتِنَافِهَا عَلَى قَدْرِ مُنَاسِبٍ مِنَ السُّكَّرِ وَالذَّهْنِ
 وَالْأَمْلَاحِ وَالْحَوَامِضِ ، وَالْبُرُوثِ بَنَاتِ النَّحْلِ
 يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْجِسْمُ ، فِي غِذَائِهِ وَلَشَاطِطِهِ
 وَحَيَوِيَّتِهِ !!

فَقَالَ حُسَيْنٌ :

— إِنَّهَا قُدْرَةُ اللَّهِ يَا سَعِيدُ ، الَّتِي

سَخَّرْتُ كُلَّ شَيْءٍ لِحِدْمَةِ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا
الْكَوْكَبِ الَّذِي نَعِيشُ فَوْقَ ظَهْرِهِ !!



وَعِنْدَئِذٍ ابْنَسَمَ سَعِيدُ ابْنِسَامَةَ حُلُوءَةً
وَقَالَ :

— مَا أَعْجَبَ شَأْنَ الْفِصَصِ وَالْأَسَاطِيرِ
الَّتِي نَقْرُؤُهَا أَوْ نَسْمَعُهَا فِي طُفُولِنَا !!
إِنَّهَا كَثِيرًا مَا تَرْسُمُ لِلوَاحِدِ مِنَّا طَرِيقَ
حَيَاتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَتَقُودُهُ إِلَى
الْغَايَةِ الَّتِي أَعَدَّتْهُ الْحَيَاةُ مِنْ أَجْلِهَا !!

فَنَظَرَ إِلَيْهِ حُسَيْنٌ كَأَنَّمَا يَسْتَفْهِمُ ، فَقَالَ

سَعِيدٌ :

— لَوْلَا قِصَّةُ جَدَّتِي هَذِهِ ، مَا نَذَبْتُ إِلَى مَرْبِّهِ

الْبُرْتُقَالَةِ ، وَمَا عُنَيْتُ بِدِرَاسَتِهَا هَذِهِ الْعِنَايَةَ

الَّتِي خَلَقْتُ مِنِّي مُهَنْدِسًا زَرَاعِيًّا ، مَلْحُوظَ

الْمَكَانَةِ فِي دُنْيَا الْبَسَاتِينِ وَالْحَدَائِقِ !!

فَأَجَابَهُ حُسَيْنٌ وَهُوَ يَلْتَسِمُ :

— صَدَقْتَ يَا أَخِي !!

حديقة الطفل

ظهر منها

- | | |
|-----------------------|-----------------------|
| ١ - السمكان المتوحشان | ٢ - اليرة العجيبة |
| ٣ - فطوطة الجميلة | ٤ - قطعة الذهب |
| ٥ - بحيرة الذئب | ٦ - التمثال الباكى |
| ٧ - صانعة البطل | ٨ - هدية القزم |
| ٩ - مزرعة الأرنب | ١٠ - دعوى التماسيح |
| ١١ - من أخلاق العرب | ١٢ - فرقة موسيقى |
| ١٣ - الطائر الأخضر | ١٤ - ذو الرداء الذهبى |
| ١٥ - شجرة الذهب | ١٦ - جندى يعود |
| ١٧ - بيت العرائس | ١٨ - حياة جديدة |
| ١٩ - العرش الطائر | ٢٠ - نأج الهند |
| ٢١ - الطبيب الصغير | ٢٢ - مع ملك البحار |
| ٢٣ - أحذية الاميراب | ٢٤ - التفاحة العجيبة |
| ٢٥ - رأس شيطان | ٢٦ - ثورة جزيرة |
| ٢٧ - معنى الامبراطور | ٢٨ - الصندوق الطائر |
| ٢٩ - خرطوم الفيل | ٣٠ - أرض الاحرار |
| ٣١ - بنت أمير الشمس | ٣٢ - أميرة البرنقال |

تطلب من مكتبة مصر